صح جعل قوله **ثم نزل** النبي صلى الله عليه وسلم **عن البراق** معطوفا
عليه وهذا احسن من جعله معطوفا على قوله حتى اتى جملا
على حقيقته وفي رواية فانتهى البراق الى موقفه الذي كان يقف
فيه **فربط** النبي صلى الله عليه وسلم براقه **بباب المسجد** اخرج
ابن ابي حاتم في تفسيره من حديث انس رضي الله عنه ان ذلك
الباب يقال له باب محمد وابدل منه تعيينا للمحل قوله **بالحلقة**
بسكون اللام على اللغة الفصيحة المشهورة ويجوز فتحها على ما حكاه
الجوهري وغيره خلافا لابي عمرو والشيباني قال الجوهري حكى
يونس عن ابي عمرو بن العلا حلقة بالفتح وجمعها حلق وحلقات
واما على لغة الاسكان فجمعها حلق وحلق بفتح الحا وكسرها وقال
الاصمعي الجمع حلق مثل بدرة وبدر وهذا اي حلقة الباب والقوم
والدرع والحلقة المربوط بها هي **التي كانت تربط بها الانبيا عليهم
الصلاة والسلام** واهم في اسراياتهم ان قلنا ان الاسرا وقع لغيره
صلى الله عليه وسلم بان واجمع ومنا ما والذي اختص به صلى الله
عليه وسلم هو الاسرا بجسمه وروحه يقظة وركوبه البراق **وفي
رواية** تربطه بضمير البراق فيكون مركوبا لهم ايضا لكن قد علمت
ان ركوبه مسرجا ملجما لم يكن لغيره صلى الله عليه وسلم وفي مسلم
تربطه **قال النووي** بضمير المذكر اعادة على معنى الحلقة وهو
الشي ولو جعل راجعا الى الباب كان صحيحا وهو قول صاحب
التحرير المراد حلقة باب بيت المقدس والله اعلم **و**ما ذكره في هذه
الرواية من انه صلى الله عليه وسلم لما نزل عن البراق بباب المسجد
ربطه بالحلقة يعارضه ما **في رواية** اخرى **ان جبريل** عليه السلام
اتى الصخرة يعني صخرة بيت المقدس **فوضع اصبعه فيها فخرقها**
ابتدا او ازال ما كان به من القمام وغيره ان بنت خرقها اولا والربط
بها لغيره صلى الله عليه وسلم **وشد بها البراق** اي ربطه لاقتضائه
ادخال البراق المسجد ويمكن الجمع بانه صلى الله عليه وسلم ربطه
اولا بالحلقة تادبا واتباعا للانبيا عليهم السلام فاخذه جبريل عليه
السلام وحله من الحلقة وخرق الصخرة وشده بها كانه يقول انت
لست ممن يكون مركوبه بالباب بل انت اعلا واغلا فلا يكون مركوبك

الا

الا في داخل المحل وهذا امر مشاهد في العادة بين الكبرا وما قيل
في الجمع من ان المراد من الحلقة الموضع الذي كان فيه الحلقة وقد
استد خرقه جبريل عليه السلام فغير صحيح لان الحلقة موضعها
بالباب والذي خرقه جبريل عليه السلام باصبعه انما هو الصخرة
وهي داخل المسجد بعيدة عن الباب **وهذه** الصخرة هي مقام داود د
عليه السلام لبنا بيت المقدس ثم تمام ابراهيم عليه السلام ه
وكان عليها سليمان عليه السلام بعده **ويقال** ان الله سبحانه
اوحى الى موسى عليه السلام اني منزل عليكم من السما نارا ه
لا دخان لها ولا تحرق شيا ولا تنطفي ابدا لتاكل القربان المتقبل
وامره ان يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من رخام وينقر فيها
نقرة تكون كانونا لتلك النار التي تنزل من السما والله اعلم **وما
صرح** به هنا من ربط البراق انكره حذيفة رضي الله عنه ولفظ
الحديث كما عند الطبراني عن زر بن حبيش قال اتيت الى حذيفة
ابن اليمان وهو يحدث عن الاسرا وهو يقول فانطلقا حتى اتيا
بيت المقدس فلم يدخلاه ولا صلى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما زايلا البراق حتى فتحت لهما ابواب السما فرايا الجنة
ووعد الاخرة **ثم عادا** عودهما على بدئهما ثم ضحك حتى بدت
نواجذه **وقال** تحدثون انه ربطه لا يفر منه وانما سخره له عالم
الغيب والشهادة اخرجه الترمذي وصححه **قال الحافظ** ابن كثير
وهذا الذي قاله حذيفة نفي وما اثبته غيره من الصلاة في بيت
المقدس وربط الدابة بالحلقة مقدم عليه اي لان المثبت معه
زيادة علم **قلت** اما قوله ما زايلا ظهر البراق الخ فيشير به الى
انه صلى الله عليه وسلم عرج على البراق الى السما كما هو الماخوذ
من قوله في وضعه السابق يضع حافره عند منتهى طرفه ولهذا
قال ابو القاسم اسماعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة
الى المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما
ولم ينزل عند منصرفه عليه **فالجواب** انه عرج عليه اظهارا
للكرامة صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عليه اظهارا لقدرة الله
تعالى **وقيل** دل بالصعود على النزول به واما انكاره الصلاة

Copyright King Saud University